المنبر وأثره في تفعيل الخطاب الإسلامي

المدرس الدكتور
الهام حمد عيسى
ilhamh.alqabchee@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

The Pulpit and its Impact on activating Islamic Speech

Lecturer Dr.
Ilham Hamad Isa
University of Kufa - Kufa studies center

الملخص:-

يمثل المنبر واجهة إعلامية قد تعبر الدولة من خلاله عن آرائها وتوجهاتها وهو مرسوم ومقنن من قبل مؤسساتها، وقد لعب سابقا ومازال دورا في تشكيل اتجاهات الرأي العام التي يتفاعل بمقتضاها الناس، ولما كان مظهرا شعبيا فهو رسالة لنشر الأهداف التي يسعى إليها الخطيب ليكون وسيلة إلى تعميق الفكر العربي وزرع الوعي الإسلامي وبناء المواطنة الصالحة، إذا ما أستثنينا أغراضه المغرضة والمثيرة للفتن، فهو إحدى صور الخطاب الإعلامي ولسان صادق أحيانا للتعبير عن الحالة الاجتماعية والسياسية للأمة ومن خلاله ينشط الحراك الجماهيري للوصول إلى غاياته، وعليه فقد عدّ مؤسسة سلطوية لها وقعها المؤثر على تغيير الواقع لأي جهة كانت.

الكلمات المفتاحية: المنبر، الخطابة، الشعر، المساجد، الإمام علي عليه السلام.

Abstract:-

Pulpit represents a media interface through which , the State may expresses its will and directives. It is decreed and codified by its institutions. Pulpit played a role and still in forming the public trends through which people interact. As because it is a public appearance, it is a message for spreading goals to which the preacher seeks to be a mean to deepen the Arabic thought , cultivate the Islamic awareness and build the good citizenship. If excluding its tendentious and controversial purposes, it is a form of media speech and honest tongue sometimes to express the social and political situation of the nation. Through it, mass movement is activated and reaches its highest level. Accordingly, it is considered an authoritarian institution that it has an impact on changing the ground of reality of any party.

Keywords: pulpit, speech, poetry, mosques, Imam Ali (peace be upon him)

المقدمة:ـ

يعد فن الخطابة في الإسلام من الأهمية بمكان في إيصال رسالة مهمة إلى الانسان وهذه الأهمية كانت وما زالت لها وقعها العميق والمؤثر في واقع الأمم إذ يؤدي إلى تغييرها من مسار إلى آخر قد يصب غالبا في مصلحة شعب من الشعوب وهذا بالطبع يتبع اتجاهات الخطيب وميوله الفكرية نحو الصالح العام، وهي نتيجة ما تفرزه الأحداث السياسية والتطورات الثقافية لمراحل الحياة المختلفة، لذلك ارتأت الباحثة البحث في عنوانها الموسوم (المنبر وأثره في تفعيل الخطاب الإسلامي)، وذلك لأهمية المنبر بتعبيرنا الآن الاعلام أو (السلطة الرابعة) في إيصال الأوامر بدون ضغط أو إجبار فيتقبلها الجمهور عن قناعة ويدافع عن محتوى الغرض الذي من أجله كان، لذا كان هنالك أسباب قد دعتني لاختيار مثل هكذا دراسة وهي:

١- نظرا لأهمية الكلمة ومفعولها الساحر في توجيه انتباه الناس إلى مسائل مهمة في حياتهم وفي حيثيات المجتمع الإسلامي.

٢- قد أطلعت في المكتبات الأكاديمية ووجدت قلة المباحث المؤلفة بهذا السياق ولأهمية الموضوع قُدمتُ دراسة شاملة عن المنبر ودوره.

١- المنبر لغة.

المنبر لغة من النبر مصطلح صوتي وهو الفعل نبر ينبر نبرا، ومنه النبرة وهو " ارتفاع الصوت مع الحدة فيه "، والمنبر - بفتح الميم وسكون النون - اسم مكان على وزن مفعل إي المكان الذي ينبر فيه، والمنبر اسم آلة على وزن (مفعل) أي الأداة التي يمارس من خلالها النبر ومن هذا جاءت دلالته الاصطلاحية مشتركة بين المكان واسم الالة ولهذا يشار إلى أن المنبر لغة يدل على الرفع والعلو، ورجل نبار أي فصيح جهير ولذا سمي بالمنبر لأنه مرتفع ورفع الصوت عليه[١].

يظهر ان المنبر مفهوم يغلب انه دخل لغة قريش من لهجة اليمن عن طريق الجماعة المسيحية في نجران وهذه استعارته من اللغة الأثيوبية والتي تعني العرش[٢].

يذكر ياقوت الحموي: ان لفظة المنبر جاءت من ارتفاع الصوت عند العرب ومنه نبرت

الصوت اذا همزته ويدل معناه الاصطلاحي على المحل المرتفع الذي يرتقيه الخطيب أو الواعظ يكلم منه الجموع سمي به لارتفاعه، ولازمه رفع الصوت عليه لإسماع الحاضرين[٣].

أما ابن منظور فيذكر بأن: المنبر مرقاة الخاطب، سمي منبرا لارتفاعه وعلوه وانتبر الأمير " ارتفع فوق المنبر" وهما يشتقونه من النبر وهو العلو والارتقاء في الصوت وفي رسم الحروف الخاصة، والنبره عندهم هي الهمزة بسواء[٤].

والغالب ان (المنبر) دخل باستعماله الديني كما هو دون ان يكون اشتقاقا من فعل نبر بمعنى همزه أو رفع الصوت في الكلام أو على بالحرف عند الكتابة، واللفظ غير قرآني ولا وجود له في كتاب الله العزيز[٥].

لقد أدرجت هذه الكلمة كذلك عند اليهود باسم المميمار وتعني مصطبة مرتفعة تستعمل عندهم لقراءة المواعظ والصلوات ويطلقونها أحيانا اسم مجلس موسى وفي الكنيسة فقد دخلت في القرن الرابع الميلادي ليصبح عنصرا معماريا فيها[٦].

ويتضح من ذلك ان مفهوم المنبر لم يقتصر على معنى واحدا كما يتبادر إلى الاذهان أو تخصص بتعبير محدد فيبدو ان مفهومه قد اكتسب مرادفات معينة تعطي مفهوما خاصا تبعا للأزمنة ومستجدات المفردات اللغوية.

٢- المنبر قبل الإسلام.

الخطابة قديمة قدم المجتمعات البشرية، ووجدت في العصر الجاهلي على قدر ما لقلة تعدد اغراضها وغالبا يكون خطيب القبيلة أميرها أو شيخها وهي بطبيعة الحال لا ترتكز على قواعد عامة بقدر ما كانت تأتي بعامل السليقة والفطرة كحال الشعر.

وتعرف الخطابة بأنها: "صناعة علمية ومهارة كلامية فنية، بسببها يمكن إقناع الجمهور بشكل مباشر في الأمور الذي يتوقع حصول التصديق بها بقدر الإمكان يدخل اثره عن طريق السمع والبصر وهو الأسلوب والالقاء والصوت، كانت الخطابة قبل الإسلام لها موقعها الهام في حياتهم الاجتماعية والأدبية بحيث كانت الظروف مهيأة لعرب الجاهلية في تطور الخطابة من حيث اهتمامهم بقوة البيان والفصاحة وما ساعد عليها توفر أجواء الحرية والرغبة الاستقلالية وظروف المنازعات القبلية أو مجالس الصلح بين القبائل فضلا عن

المناسبات والأسواق التي تؤهلهم للرقي في مضمار الخطابة[٧].

يلاحظ تفاخر احياء العرب وقبائلهم بالشعراء، وهم في ذات الوقت نجدهم لا يضمرون فخرا بخطبائهم في المحافل الأدبية أو على مستوى مجتمع القبيلة ويقول عامر المحاربي في مديح قومه:

وهم يدعمون القول في كل موطن ... بكل خطيب يترك القوم كُظَّما

يقوم فلا يعيا الكلام خطيبنا ... إذا الكرب أنسى الجبس ان يتكلما[٨]

وتذكر بعض كتب الادب ان الشاعر كان يُفضّل على الخطيب فالجاحظ يقول بتفصيل وافي:- "لقد كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ويفخم شانهم، ويهوَل على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم"[٩].

لكن على ما يبدو صار الشعراء بمرور الوقت خارج اهتمام أصحاب القرار لأنهم ببساطة قد " اتخذوا الشعر مكسبة، ورحلوا إلى السوقة وتسارعوا إلى اعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر "وهذا ما يؤكده الجاحظ[١٠] في موضع آخر ويرسل رأيه ارسال المسلمات فيقول: " وكان الشاعر ارفع قدرا من الخطيب وهم اليه احوج لردة مأثرهم، وتذكيرهم بإيامهم فلما كثر الشعراء وكثر الشعر، صار الخطيب اعظم قدرا من الشاعر " وذلك لاختلاف محتوى الرسالة الذي حملها كلاهما ويظهر ذلك كليا من خلال اهتمام العرب بحفظ أسماء الخطباء وبتسجيل خطبهم وحفظها، والاشارة إلى تطور مواضع البلاغة والابداع فيها، ولعل خطبة ابي طالب حين زواج النبي ﷺ أروع مثال التي تميزت بسحر البيان وما اسرعها إلى قلب المتلقي بحجة الإقناع بقوله ".. إن محمد بن عبدالله ابن أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه.. "، أما اشهر خطبائهم: قس بن ساعدة الايادي، لقيط بن معبد، زيد بن مجدب، صعصعة بن صوحان، قطري بن فجاءة، عمران بن حطان، اما خطيبهم القديم كعب بن لؤي فكان يخطب على العرب كافة فلما مات اكبروا موته وارخوا بموته إلى عام الفيل[١١].

يلاحظ ان ظاهرة تفضيل العرب للخطباء جاء من كون الشاعر في معظم الأحيان يهيج

النفوس للحرب بما يدعوا للأخذ بالثأر والانتقام، اما الخطيب فكان غالبا يدعوا إلى السلم والتهدئة أوان تضع الحرب اوزارها بين القبائل المتخاصمة وكثيرا ما كان يقف من قومه موقف الناصح الأمين يهديهم ويرشدهم إلى ما هو صالح لهم اما الشاعر فاكثر مواقفه هجاء وتنابز بالألقاب والاحساب والمآثر والمعايب[١٢].

ويتضح من ذلك بروز دور الخطيب عند العرب بما ناظر به الشاعر أو ربما زاد عليه في دوره المؤثر على المجتمع القائم آنذاك.

٣- بعد ظهور الإسلام.

نزل القرآن الكريم بأسلوب خطابي موجه لعامة البشرية وللعرب على وجه الخصوص أي كان بلغتهم العربية التي وصلت مدارجها اللغوية في المراتب العليا من مصاف اللغات الأخرى لما لها من مميزات وخصائص من عوامل النمو ودواعي البقاء والرقي، ويبدو لأسلوبهم البلاغي الذي ممكن ان ندرجه في فن الخطابة من أسباب نزول القرآن الكريم بذلك النهج الخطابي المميز في التعبير الكلامي وإتقان اللغة والاسلوب وعلى أساسه لم ينزل كتاب الله على نظام الشعر رغم وقوف العرب فيه على درجة عالية من الرقي آنذاك.

يروى بعد هجرة الرسول الأعظم ﷺ إلى المدينة المنورة، اخذت الوفود تتوافد على المدينة المنورة تعلن إسلامها على يدي رسول الله ﷺ ومعها شعرائها وخطبائها وكان من ضمنها وفد قبيلة تميم[١٣] سنة تسعة هجرية وهم الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات ونزل فيهم آيات من القرآن الحكيم[١٤]، ثم انهم بعد ان آذوا الرسول لصياحهم العال الجاف، فراح اليهم فقالوا: يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال ﷺ: " قد أذنت لخطيبكم فليقل " فقام خطيبهم عطارد بن حاجب وخطب: الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو اهله الذي جعلنا ملوكا وجعلنا أعز اهل المشرق.. فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو شئنا لأكثرنا.."[١٥]، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى ثابت بن قيس بن شماس اخي بن الحارث بن الخزرج وقال له: " قم فأجب الرجل في خطبته فقال ".. فكان من قدرته ان اصطفى من خلقه لنا رسولا، اكرمهم حسبا واصدقهم حديثا وأحسنهم رأيا... ثم دعا رسول الله من العرب واستجاب له من معشر الأنصار فنحن أنصار الله ووزراء رسوله... " ثم أكمل حسان بن ثابت ما بدأه الشماس وكان حسان - ممن وضع له

رسول الله ﷺ منبرا في المسجد ينافح عنه بالشعر - واستمر السجال بينهم حتى انتهى الامر بإعلان اسلامهم ودخولهم في دين الله تعالى(١٦)، بذلك يكون الخطاب الاعلامي الذي اراد من خلاله رسول الله ﷺ توصيله للقبيلة قد أدى مبتغاه ليكون الفيصل في محاولة الإقناع.

٤- نشأة المساجد.

لما كان المنبر احد اهم أعمدة المسجد فلابد ان نعرج على نشأة المسجد ومراحل تطوره، يعد المسجد من ابرز الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي، وركنا أساسيا في بناءه على أسس قوية وراسخة(١٧).

لذلك لما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة بنى مسجده في حي في قباء (١٨)، التي كانت الأرض التي بني عليها المسجد لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة وكان مربدا للتمر وقد أراد ان يهبها لله ولرسول الله ﷺ، فأبى النبي ﷺ إلا ان يشتريها بثمن ثم أمر بتسوية حفرة وقطع ما به من النخل ليكون ارتفاعه قدر قامة وجعلت قبلته لبيت المقدس إلى ان حولت إلى الكعبة، وباشر ببناء القنفة وهي موضع مظلل من المسجد ليأوي اليها فقراء المسلمين وجعل للمسجد بابين باب عائشة والباب الذي يقال له باب عاتكة وبابا في مؤخر المسجد يقال له باب مليكة وبنى بجواره بيوتا باللبن وسقفها بجذوع من النخل ثم زاد النبي ﷺ في المسجد بعد فتح خيبر لازدياد عدد المسلمين الذين كانوا يتجمعون للصلاة الجامعة ليستمعوا إليه(١٩).

والجدير بالذكر كما تذكر الروايات ان رسول الله ﷺ وبأمر إلهي شرع في تنفيذه، ولرضا المسلمون وفرحتهم في اقامته شاركن النساء في بنائه، فعن المختار ابن أبي أوفى لما توفيت امرأته جعل يقول: "احملوها وارغبوا في حملها، فإنها كانت تحمل - ومواليها - بالليل حجارة المسجد.. وكنا نحمل بالنهار حجرين حجرين وقد ورد أنه ﷺ انه قد أمر أبا بكر بان يركب الناقة ويسير بها ليخط المسجد على ما تدور عليه فلم تنبعث به فأمر عمر بن الخطاب فكذلك فأمر عليا فانبعثت به ودارت به فأسس المسجد على حسب ما دارت عليه فقال ﷺ: انها مأمورة(٢٠).

ولابد لهذا الغرض غاية كان يهدف اليها رسول الله ﷺ كي ينصهر الجميع في بوتقة الإسلام ويوحد جهود المسلمين ليصبح هذا المجتمع قادرا على تحمل مسؤولية حماية

الرسالة والدفاع عنها حينما يفرض عليه أن يواجه تحدي العرب المشركين أو يهود المدينة.

كان بناء المسجد إيذانا بظهور الدولة الإسلامية، وقد أخذ المسجد دوره في تنظيم المجتمع لأهميته الوظيفية والمركزية فهو لم يكن مكانا للعبادة فقط، بل كان مركز نشاط لكل ظروف الحياة الاجتماعية والسياسية وتنمية الثقافة الإسلامية فكان النبي ﷺ يستقبل الوفود ويدير شؤون دولته الناشئة في كل ما يهم من أمور الحرب والسلم وفصل الخصومات كما وهب المسجد بنبيه الكريم نفحة روحية وارتباط الناس بالله تعالى وببعضهم البعض في كل مجالات الحياة بعيدا عن النوازع الذاتية وعن تأثيرات الفوارق الاجتماعية والحساسيات القبلية والعرقية،كما أصبحت المساجد وبتقادم الأيام تستخدم لاجتماع العلماء فيها، واتخذها علماء التفسير والحديث مقرا لهم، ثم استخدمت معاهد للتعليم يتلقى فيها الأطفال اللغة العربية واصول الدين، وكذلك اتخذها القضاة مكانا لعقد جلساتهم، وصفوة القول انه لم يكن الفصل بين السياسة والدين، كان المسجد المكان الذي تذاع فيه الاخبار الهامة التي تتعلق بالمصالح العامة لكن تلك الأهمية فقدت بمرور الزمن ولم تعد المساجد تمثل عرش الخليفة أو كرسي الوالي أو منصة القاضي وأصبحت مقصورة على إقامة الخطبة الدينية، يمجّد فيها الله ويصلي على النبي ﷺ ويترحم على الصحابة ويدعى للخليفة باعتباره نائبا عن رسول الله ﷺ في المحافظة على الدين ولم يبقَ فيها من مظاهر السياسة الا ذكر اسم الخليفة في الخطبة ليكون اشبه باعتراف الولايات الإسلامية بسلطة الخلفاء الاسمية[٢١].

٥- ظهور المنبر.

دخل المنبر مساجد المسلمين منذ زمن النبي الكريم ﷺ وروي انه كان يخطب يوم الجمعة إلى جذع النخلة في المسجد قائما فقال ﷺ: ان القيام قد شق علي، وشكا ﷺ ضعفا في رجليه، فقال تميم الداري - وكان رجلا من لخم من أهل فلسطين - " يا رسول الله انا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام " أي تصنعه النصارى في كنائسهم لأساقفتهم تسمى المرقاة يصعدون إليها عند تذكيرهم [٢٢](فشاور النبي ﷺ المسلمون في ذلك فرأوا ان يتخذه، فقال العباس بن عبد المطلب: ان لي غلاما يقال له كلاب اعمل الناس، فقال رسول الله ﷺ: " في المسجد النبي ﷺ فجاء فقام عليه وقال: " منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبري رواتب في الجنة "[٢٣] وكان ذلك سنة سبعة هجرية وقيل ثمانية أو تسعة من الهجرة [٢٤].

وتذكر روايات اخرى ان سبب صناعة المنبر يرجع إلى ازدياد عدد المصلين في المسجد وضرورة رؤيتهم للنبي ﷺ وسماع خطبته، فيروى أن رسول الله كان يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أين هو فطلبنا إليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه، ويذكر ان النبي الكريم صلى وكبّر فوق المنبر وقال: " إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي"[٢٥] لأن الخطبة تكون ارفع في النفس عند رؤية الخطيب وحركاته والتعبيرات التي ترتسم على وجهه فتكون على السامعين أشد وطأة وأكثر تأثيرا [٢٦].

ورغم تعدد الاسباب اتخذ النبي ﷺ المنبر، فلما جاوز الجذع حنَ الجذع ثلاث مرات كأنه خوار بقرة حتى ارتاع الناس وقام بعضهم على رجليه، فأقبل رسول الله ﷺ حتى مسه بيده وسكن، فما سمع صوت بعد ذلك، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المنبر فقام عليه[٢٧].

ويروى أن النبي ﷺ أمر بدفنه في موضعه أو تحت منبره ويرجح ان الجذع بقي مكانه زمن النبي ﷺ وابي بكر وعمر ولما هدم المسجد في زمن عثمان أخذ الجذع أبي بن كعب وكان عنده في الدار إلى ان بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا [٢٨].

أما عدد الدرجات المنبر النبوي فتشير الروايات إنها ثلاثا درجتين (مرقاتين) ومجلسا ولما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى ويبدو انه استعظم جلوسه في مقام النبي ﷺ، ولما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد ليبدو اكثر تواضعا واعظم تقديرا للنبي الكريم وللخليفة الأول، اما الخليفة الثالث فقد مضى على سيرة صاحبه السابق مدة ست سنوات من خلافته ثم علا إلى موضع النبي ﷺ[٢٩].

لقد أُدخل المنبر في عناصر المسجد منذ عهد الرسول ﷺ، وقد تردد الخليفة عمر بن الخطاب في بادية أمره، هل يبيح اتخاذه في الامصار الإسلامية أو يرفضه؟ ويذكر ان عمرو بن العاص اتخذ منبرا في مسجد الفسطاط فكتب اليه عمر ان يكسره وقال له: " اما يحسبك ان تقول قائما والمسلمون تحت عقبيك فكسر عمر المنبر"[٣٠]، وفي عهد عثمان اخذ الولاة والوعّاظ يجلسون عليه وكذلك الشيوخ ولكن المنبر لم يكن مخصصا للشيوخ الذين يمتهنون التعليم، وكان الخلفاء والائمة يستعملون المنبر لأغراض مدنية ودينية لا سيما خطبة الجمعة التي لا صلة لها بالتدريس غالبا ويذكر ان أمير المؤمنين عليه السلام استخدمه لغرض الوعظ حين

خطب على المنبر فقال: " أيها الناس اذا علمتم فاعلموا بما علمتم لعلكم تهتدون... لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا... ان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه..."[٣١].

أما ما يتعلق بمعاوية بن ابي سفيان فقد حمل منبره معه عندما كان ذاهبا إلى مكة للحج سنة ٤٤ هـ وكان أول من وضع منبرا في المسجد الحرام وفي تلك السنة عمل معاوية المقصورة في المسجد وأخرج المنابر إلى المصلى وفي العيدين وخطب الخطبة قبل الصلاة وذلك ان الناس كانوا إذا صلوا انصرفوا لئلا يسمعوا لعن حبيب المصطفى عليا عليه السلام فقدمها قبل الصلاة[٣٢] وقد بقي المنبر الذي حمله معاوية إلى مكة حتى مجيء هارون الرشيد إلى مكة في حجة سنة ١٧٠ هـ وكان منقوشا يحتوي على تسع درجات والسبب في زيادة الدرجات ان معاوية أراد سنة ٥٠ هـ نقل المنبر النبوي إلى دمشق عن طريق واليه على المدينة مروان بن الحكم إلا ان الشمس كسفت فأدعى حينها أنه أراد ان ينظر إلى ما تحته خوفا عليه من الارضة وأن غرضه تكريم المنبر والزيادة في ارتفاعه، ولبيان صحة مقولته دعا النجارين فعملوا له ست درجات رفعوه فوقها، فأصبح عدد درجات المنبر ثماني درجات عدا المقعد[٣٣].

إن المنبر كان ذو مغزى روحيا ويحمل الطابع الديني والإداري سيما في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث جعل من المنبر منصة إخبارية وتبليغيه لما يوحى الله اليه من شرائع ربما كان في وصول الاحكام إلى الاذهان بشكل ابلغ واسرع وعليه جرى عمل الخلفاء والصحابة به، إذ كانوا يعمدون إلى إعلان قرارات الدولة الرسمية والقضايا العامة التي تحتاج إلى بحث ونقاش ومن خلاله يستعرض فيها الآراء، لكن سرعان ما أصبح رمزا يمثل الحكم والسلطة السياسية والذي اتضح جليا في عهد معاوية بن ابي سفيان حيث كان المنبر بمثابة العرش في الإسلام ويأتي بمعاني (سرير، تخت، كرسي) وأن هذه الالفاظ تطلق مكان جلوس الملك لكي يرتفع عن أهل مجلسه ومعاوية ممن عرف بشغفه بتقليد ملوك الروم في ترفهم وأبهتهم، وجلوسه على السرير أصبحت سنَة متبعة عند المسلمين فيما بعد[٣٤].

اتخذ المنبر في العصور منحا اخر في التعبير اذ كان توافره كإحدى خصائص الرئيسية في المدينة العربية الإسلامية حتى عدّ علامة فارقة تتميز بها المدينة من القرية أو أي مركز تمدَني آخر[٣٥].

فالمكان الذي يشتمل على منبر يكون مدينة بالفعل[٣٦]، وما عدا ذلك فانه قرية أو

ما يشبه ذلك، وهذا ما اكد عليه بعض الكتاب الجغرافيين على مسألة المنبر بما يعادل المسجد الجامع وقد شددوا على هذه الناحية، وقد أورد المقدسي بشأن بلاد ما وراء النهر نصا يفيد بأن هذه البلاد تشتمل على قرى كبار تشبه المدن حجما ولا ينقصها من ان تكون مدينة الا وجود المسجد الجامع(٣٧).

قد يتغير المعنى الدال للمسجد الجامع في الفرات الأوسط بحيث يمثل وحدة إدارية لا علاقة لها بالمسجد الجامع ويوصف عبارة عن منبر صغير يحيطه رستاق عامر وخصب جدا(٣٨).

كان المنبر جهازا إعلاميا مباركا، مارس دوره ولا يزال في مساجد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومن على المنبر كانت توجيهات الرسول الأعظم ﷺ واضحة للمهاجرين والانصار غيّر كفرهم إلى الايمان وافشاء السلام، والى التصافح والتهادي وصلة الارحام كما كان يوجههم إلى مدّ يد البر والإحسان للمساكين والرحمة لليتيم ويؤكد على شحن القلوب بالمحبة والتعاضد في الحياة بين الناس وبالتقوى والعمل الصالح والجدير بالذكر تأكيده ﷺ من خلال اتخاذه وسيلة إلى توحيد الصف الإسلامي، والتركيز على معاني الاخاء فيما بين المسلمين والعمل على إعادة تنظيم الحياة في المجتمع المدني الجديد الذي بدأ يتشكل(٣٩).

لعل الخطبة الدينية من اقدم أنواع الخطب، وتعتبر خطبة الجمعة في التشريع الإسلامي أهمها، حيث اللقاء الأسبوعي مع المصلين وفيها بيان احكام الدين والدعوة إلى الاخلاق الفاضلة وتربية الفرد تربية صالحة والبحث ما يهم في شؤون المسلمين(٤٠)، ولهذا اتصل الدين بالسياسة اتصالا وثيقا في المجتمع الإسلامي، إذ توظف الدولة الخطب المنبرية في المساجد لتوعية الأمة، بوصفها مؤسسة إسلامية قائمة على أسس دينية تدعم العقيدة وتنشر الثقافة الإسلامية وتتصدى للتحديات التي يواجهها الإسلام عقيدة ونظاما وفكرا(٤١).

عمل رسول الله ﷺ على تنظيم العلاقات السياسية بين قبائل الجزيرة العربية وثابر في توجيه مصيرهم الوجهة الحسنة سيما بعد وفاته ولعل خطبة الغدير خير مثال على اهتماماته بمصير الأمة والدين والتي كان بتوجيهات إلهية، وعن الصادق عن ابيه الباقر عليهما السلام: ".. فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس يهتدون به... فلما بلغ رسول الله ﷺ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال (وهي قرية كبيرة ذات منبر على

طريق مكة)... فقال جبرئيل: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك بلغ ما أنزل إليك من ربك...) [٤٢] تنحى النبي ﷺ عن الطريق إلى جنب مسجد الغدير كما أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات (أشجار)[٤٣]، ثم دعا النبي ﷺ خواص أصحابه وأمرهم أن يهيؤوا المنبر تحت الأشجار القائمة على امتداد واحد، فقاموا بكسح الاشواك ورفع الأحجار وقطع الاغصان المتدلية ونظفوا المكان ورشّوه بالماء، ثم مدُّوا ثياباً بين شجرتين لتكميل الظلال، ليكون المكان مناسبا لوضع المنبر في وسط الظلال الذي جعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليه أقتاب الابل، حتى صار بارتفاع قامة ليكون مشرفا على الجميع يرون رسول الله ﷺ ويسمعون صوته، ونظرا لكثرة الجموع فقد اختاروا ربيعة الذي كان جهوري الصوت لإيصال كلامه إلى من لا يصل إليه من جمهور المسلمين، وشرع النبي ﷺ في إلقاء خطبته التاريخية آخر خطبة رسمية بتفويض رباني إلى ذلك الحشد المهيب وعلى الرغم من ان القوم حديثو عهد بالإسلام ذلك لم يمنعه من تبليغ رسالة (الولاية) بعد ما وعده الله عز وجل أن يعصمه من الناس، واسترسل ﷺ وخطب خطبته المشهورة في يوم الغدير إقرارا منه بولاية العهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام [٤٤].

لم يبقى المنبر على حاله في توصيل رسائله الإنسانية وتحول بمرور السنين إلى وسيلة تعبوية لنشر الفكر المغرض المعادي لأهل البيت عليهم السلام وابشع من استعمل المنبر بصورته الخبيثة بنو امية فقد استعملوه لحرب الإسلام باطنا محتملين الشر بثقله ويحذوه بنعله، كان لهم: قاعدة إعلامية تدعم هدفهم في التسليط على رقاب المسلمين المتمثل بقول ابي سفيان بعد تولي الخليفة عثمان: (قد صارت اليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة واجعل اوتادها بني أمية انما هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار) [٤٥]، وبعد قتله من قبل المسلمين، سرعان ما بدأوا به منبرهم هو نشر قميص عثمان عليه مخضبا بالدم وادعى ان أمير المؤمنين عليه السلام قتله بهتانا وزورا بعد رفضه تسليم قتلة الخليفة الثالث ليلتف معاوية يناصفه بالدهاء عمرو بن العاص على الامام علي عليه السلام بحجة الاخذ بثأر الخليفة المقتول[٤٦]، فأخذ المنبر ينحرف بالاتجاه المعاكس للغاية التي وضع لها فكان هدف المنبر لديهم وسيلة للوصول إلى ماربهم التي تصب في صالحهم على حساب التقويم البشري[٤٧].

- الفساد والافساد وبث الأفكار المنحرفة والاحاديث الموضوعة على رسول الله ﷺ

ودوره في خدمة سلطانهم وملكهم ويعتبر أبو هريرة من ابرز هؤلاء في وضع الاحاديث الكاذبة على رسول الله ﷺ لكي تناسب حكمهم وتأييد مطالبهم وتحريفها، كذلك يتبين من اساليبهم الوضيعة والتي لا تمت إلى الإسلام بصلة هو نشرهم الاحاديث الملفقة على أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده وشتمه على المنابر [٤٨]، واخفاء فضائله حتى ذكر عدد المنابر التي شتم عليها الامام عليه السلام اكثر من سبعين منبرا على مدار حكم بني أمية حتى أصبحت سُنَة عند وعّاظهم اما عن فضائل هذا الرجل العظيم فتكاد تنطمر في عهدهم حتى لا يعرف لها وجود وقد سئل الشافعي عن الامام علي عليه السلام فقال: " ما أقول في رجل اخفت اعداؤه فضائله حسدا واخفت اولياؤه فضائله خوفا، وقد شاع ما بين الخافقين "[٤٩].

ويبدو ان رسول الله ﷺ قد تنبأ ما سيؤول اليه حال المنبر بتقادم الازمان بقوله: " سيكون بعدي أقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم أنتن من الجيفة "، وقد تجسدّت هذه المقولة في قول سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة: صف لي الحجَاج فقال: " كان يتزين بزينة الموسة فإذا صعد المنبر تكلم بكلام القسيسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة " وهذا ما ظهر جليا في خطبة الحجاج حين وصل الكوفة وأخذ يخطب بكلام شديد الوطأة اكتنفها العقوبة والاقتدار، وقال الشاعر في وصفهم:

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل[٥٠]

يتضح مما ذكر ان بني أمية سعوا إلى تشويه الحقائق وتزويرها وطمس ما جاء به الإسلام من قيم سامية تصب في توعية وتنمية المجتمع لما هو خير لهم في الدارين، فعملوا على استغلال المنبر للوصول إلى مأربهم القبيحة فكان الوسيلة الناجحة لهم لتمويه عقول الناس ويبرروا افعالهم المنحرفة ليدعموا سلطانهم ويثبتوا به اركان ملكهم، ولذلك ورد في المأثور النبوي: (اذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه)[٥١].

أما بنو العباس فما هم بأفضل حال عن سابقيهم في توظيف المنبر لصالحهم وتفعيله لتحقيق طموحاتهم في سلب الشرعية من أصحاب الحكم الشرعيين حتى اعتبروا القتل ضرورة سياسية لتوطيد ملكهم، ويُرى واضحا في اقوال أبو العباس السفاح حين أعتلى المنبر في بدايات قيام دولتهم وقال: " الحمد لله الذي أصطفى الإسلام... وجعلنا اهله

وكهفه وحصنه... وخصنا برحم رسول الله وقرابته... بنا هدى الناس بعد ضلالتهم ونصرهم بعد جهالتهم... وأصلح بنا منهم ما كان فاسدا... فتمم الله ذلك منة ومنحة لمحمد ﷺ فلما قبضه الله اليه قام بذلك الامر من بعده أصحابه... ثم وثب بنو حرب وبنو مروان... فأملى الله لهم حينا حتى آسفوه، فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا أمتنا..." (٥٢).

٦- أثر الخطبة في توجيهات أمير المؤمنين عليه السلام للمسلمين.

كان المنبر في عصر الرسول محمد ﷺ يمثل منصة قيادية لا يعلوها إلا ذو مؤهلات وكفاية خاصة مشتملة على الاستقامة في الفكر والسلوك والإخلاص في المبدأ والعقيدة، وكان معطيات الدعوة الرسالية متجسدة بشخص الرسول ﷺ آنذاك وبغيابه لخليفته الحق ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام خير من جسّد الرسول ﷺ في بنائه الروحي للإنسان فأتخذ المنبر خطا مستقيما لإكمال مسيرة الرسول ﷺ التوجيهية فكانت آثاره واضحة في نفوس المسلمين على مر العصور (٥٣).

من الخطب الحماسية التي وجهها الإمام علي عليه السلام، وكان لها عظيم الأثر في ردود أفعال الرعية والتي اتصفت بالسمو الخلقي القرآني والآية الدالة على التربية النبوية بكل أشكالها ما حدث على ارض صفين:

إذ قبيل التقاء جيشي الإمام عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان في صفين أخبر الأمير بأن معاوية قد سبقه إلى شريعة الماء (٥٤) واستولى عليها وإن جيش علي عليه السلام في ضيق من قلة الماء، وطلب أصحاب الإمام منه أن يأذن لهم ببدأ الحرب حتى يجلوا جيش معاوية عن الماء فقال عليه السلام: "كلا أصبروا لعلنا نحل الأمر بالتفاوض، وبعث برسالة إلى معاوية يقول فيها: إننا أتينا لعلنا نقدر على حل الأمر بغير اللجوء إلى السلاح، لكنك اسرعت إلى قطع الماء عن عساكرنا.

بدا معاوية مصرا على رفضه على الرغم من تبادل الكتب بينهما بغية إقناعه بالرجوع عن موقفه، غير حافل بدعوته إلى السلم ولا بدعوته إلى المفاوضة لفض النزاع، حينها لم يجد أمير المؤمنين بُدا من أن يأمر جنده بإجلاء جند معاوية عن الماء (٥٥).

كان لابّد في مثل هذا الموقف من استثارة الدماء حارة وبعث الغيرة والحمية في النفوس، جاء الإمام ووقف معتليا أمام صفوف الجيش ويتخذ موضع الخطيب المؤثر

واستطاع أن يستنفر في نفوسهم الثورة والفورة بحيث إنهم لم يطل بهم الامر حتى أجلوا جيش معاوية عن شريعة الماء وهي كالاتي:

" قد استطعموكم القتال، فقروا على مذلة وتأخير محلة، أرووا السيوف من الدماء تروووا من الماء، فالموت في حياتهم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين، ألا وأن معاوية قاد لمّة من الغواة، وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أعراض المنية "(٥٦).

يستطرد الإمام في حديثه لجيشه ويحثهم على القتال موضحا " إذا لم تجاهدوا بأرواحهم فقد تنازلتم عن كرامتكم واعترفتم بالذل على أنفسكم، لقد أبى عدوكم إلا أن يميتكم عطشا أو تأخذ السيوف من دمه مأخذها، وأذن هو الذي أباح لكم دمه، فرق بعيد بين أن تعيش مع وحش كاسر لا يرضيه إلا إرغامك وإذلالك وبين ان تموت قاهرا لهذا الوحش في سبيل كرامتك، فلا فرج ولا كرامة بالاستماتة لردع الطغاة " بعد هذه الخطبة مال جيش الإمام علي عليه السلام على أعدائهم واضطروهم إلى ترك الشريعة وسيطر عليها الإمام وألح عليه أصحابه أن يمنع معاوية من الماء كما منعه، فأبى عليه السلام وقال: " أن الله سبحانه أجرى هذا الماء ليشرب منه الجميع لا ليستأثر به فريق دون فريق "(٥٧).

مما لاشك فيه أن الامام علي عليه السلام كثيرا ما كان يعلو منبر الكوفة ليضيء بكلماته طريق الإنسانية التي طالما توشحت برداء السوداوية وعكرت منابع الفضيلة بأحجار سلطوية، فنراه بين الهينة والهينة ساعيا غير مبال بشرذمة تحاول الوقوف امام مشروعه الإصلاحي الإسلامي التوعوي فيردد قائلا من على منبره: " يا ايها الناس لا تفتوا الناس بما لا تعلمون، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قولا آل منه إلى غيره وقال قولا وضع على غير موضعه وكذب عليه، فقاما اليه علقمة وعبيد السلماني فقالا:.. فما نصنع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: سلا علماء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم " قاصدا بذلك نفسه(٥٨).

الخاتمة:ـ

مرّ المنبر الإسلامي بمراحل متطورة حمل في طياته متناقضات، وخطورته تكمن فيما يطرح عليه، فهو تارة يكون سببا لرقي وتقدم الشعوب، وتارة يكون سببا لانهيارها، لا لذات المنبر بل لما يعرض عليه من أفكار وتوجهات ومدى صلتها بالله تعالى وواقع الشعوب.

إن تاريخ المنابر يشهد أنها بدأت بداية بسيطة ومتواضعة جدا إلا أنها لم تلبث ان انطلقت سريعا - مع عصر المساجد الكبرى في المدن الرئيسية - حتى غدت معلما بارزا من معالم المسجد أينما كان، وبل ومحط إعجاب الدارسين لعناصره والمتتبعين لفن العمارة الإسلامية.

إن رسالة المنبر بناء الأجيال، وقد أصبحت مسؤوليات الخطباء ثقيلة ومهمتهم شاقة بعد أن صعد الزمان بأهله، ووضع المنبر مباشرة امام سمع العالم وبصره عن طريق وسائل الاعلام بمختلف انواعه وصار الناس يستمعون إلى اطروحات الخطباء ويقرأون عقولهم وافكارهم ليحكموا عليها بعد ذلك بما يرفع ويضع، ومع نتيجة الحكم يتعزز مكان المنبر من الساحتين الإسلامية والإنسانية، لذلك على الخطباء ان يكونوا اكثر تحفيزا على مضاعفة الجهد والعمل الدؤوب من أجل الارتقاء بمكانة المنبر الشريفة والتي يجب ان تهدف لما فيه من صلاح البشرية وديمومة الرسالة المحمدية بوجهها الكامل.

هوامش البحث

(١)- أبو الحسين، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، معجم مقايس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، (بيروت - ١٩٥٧م)، مج١، ص٢٥٧.

(٢)- مؤنس، حسين، المساجد، عام المعرفة، (الكويت - ١٩٩٠م)، ص٧٢.

(٣)- ياقوت الحموي، أبو عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت - ١٩٥٧م)، مج١، ص٢٥٧.

(٤)- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت - د.ت)،ج٥، ص١٨٩.

(٥)- مؤنس، حسين، المساجد، ص٧٢-٧٣.

(٦)- الصمادي، طالب عبد الله، عنصر المنبر في العمارة الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكي بين الوظيفة والرمزية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الخامس والعشرون، ٢٠٠٢م، ص٣٢٠ - ٣٢١.

(٧)- الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني (نشوء حاضره وآفاق المستقبل)، دار المحجة البيضا، (بيروت - ٢٠١٠م)، ص١٩.

(٨)- ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي (الجاهلي)،ط٤، دار المعارف، (مصر - ١٩٦٠م)، ص٤١٤.

(٩)- الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٥٥هـ)،البيان والتبين، دار مكتبة الهلال،(بيروت - ١٤٢٢هـ)،ج١، ص١٣٦.

(١٠)- المصدر السابق، ص١٣٦.

(١١)- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والادباء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت - ١٤٢٠هـ)، ص١٣٨ ؛ القلقشندي، احمد بن علي الفزاري (٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت)، ج١، ص٢٥٦.

(١٢)- ضيف، تاريخ الادب العربي، ص٤١٦.

(١٣)- تميم : قبيلة عربية تمتد جذورها إلى عدنان، وقد ورد اسمها في النقوش العربية القديمة كالثمودية والصفوية وفي الكتابات السبئية وورد في كتابات قرية الفاو النجدية، وهي من القبائل التي تأنف من الخضوع لغيرها لذلك تقطع لهم القطائع فكانوا لقاحا لا يدينون للملوك إلا بعضهم ممن كان باليمامة وذلك لضعفهم وفقرهم، ولما كانت من كبريات القبائل العربية عدت من اكبر قواعد العرب ومن جماجمها أي (ساداتها) للمزيد ينظر : ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥هـ)، المحبر، تحقيق : إيلزة لختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢٣٤ ؛ العبيدي، عبد الجبار، قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام، مجلة حوليات كلية الآداب، الرسالة ٣٧، الحولية ٧، جامعة الكويت -١٩٨٦م، ص٢٤.

(١٤)- سورة الحجرات : الآية ٤

(١٥) - أبو عكرمة عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس من بني حنظلة من سراة تميم كان يغشى الملوك ويصيب منهم اختاره وفد تميم عند النبي ﷺ. اب الفرج الاصفهاني، الأغاني، ط٢، دار الفكر، (بيروت - د.ت)، ج٤، ص١٥٣.

(١٦)- ابن شبة، عمر بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (جدة - ١٣٩٩هـ)، ج٢، ص٥٢٤ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، (مصر- ١٩٧٩م)،ج٢، ص٣٧٧- ٣٨٠.

(١٧)- محمد، حمدان رمضان، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر، مج ٧، العدد ١٣،السنة ٢٠١٣م، ص٨.

(١٨)- مسجد قباء أول مسجد بناه المسلمون من قبل النبي ﷺ حينما هاجر من مكة إلى المدينة المنورة وأصل الكلمة هو اسم بئر وعرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف وسمي المسجد بقباء لأن النبي محمد ﷺ في طريقه إلى المدينة مر على ديار بني عمرو وبنى بها المسجد فسمي بذلك الاسم وخلفه بيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي أسس على التقوى من أول يوم كما ذكر في قوله تعالى من سورة التوبة الآية : ١٠٨. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت - ١٩٩٥م)، مج٤، ص٣٠٢.

(١٩)- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (٩١١هـ)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ندار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٦م)، ج١، ص٢٤٩.

(٢٠)-. أبو حسن الواسطي، أسلم بن سهل بن حبيب (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق : كوركيس عواد، عالم الكتب، (بيروت - ١٤٠٦هـ)، ص٤٣.

(٢١)- حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، ط١٤، مكتبة النهضة، (القاهرة - بيروت - ١٩٩٦ م، ص٤٢٦ - ٤٢٧.

(٢٢)- الحلبي، علي بن إبراهيم (١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢٧ هـ)، ج٢، ص١٣٨.

(٢٣)- السمهودي، وفاء الوفا،ج٢، ص٦ - ٧.

(٢٤)- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي مكرم (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، دار الفكر (بيروت - ١٩٨٩م)، ص٣٠.

- (٢٥) متز، آدم، الحضارة الإسامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت - د.ت)، ص٤٥.

(٢٦) الصمادي، طالب عبدالله، عنصر المنبر في العمارة الإسلامية، ص٣٠٣.

(٢٧)- السمهودي، وفاء الوفا، ج٢،ص٤.

(٢٨)- الديار البكري، حسين بن محمد (ت ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، (بيروت - ١٩٧٠م)، ج٢، ص٦٩.

(٢٩)- ديار البكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٦٨.

(٣٠)- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة - د. ت)، ص١١٦ ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر،(بيروت - د.ت)، ص٢٠٦.

(٣١)- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (٣٢٨هـ) الأصول من الكافي، باب استعمال العلم،ج١، ص٥٩؛ الطريحي، محمد سعيد، المساجد التاريخية في الكوفة، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به،(النجف - ٢٠١٢م)، ص١٠٦- ١٠٧.

(٣٢)- اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت - ١٩٧٩م)،ج٢، ص٢٢٣.

(٣٣)- الطبري، أبو جعفر بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٩٨٧م)، ج٣، ص٢٠٩.

(٣٤)- ابن خلدون، المقدمة، ص٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣٥)- ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع، (بيروت - ٢٠٠٩م)، ص١٠١-١٠٢.

(٣٦)- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي،(بيروت - د.ت)، مج٢، ص٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣٧)- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد الشامي (٣٧٥هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، (بيروت - د. ت)، مج٢، ٤٦٦.

(٣٨)- ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي (٣٦٧هـ)، كتاب صورة الأرض، دار صادر، (بيروت - ١٩٣٨م)، ص٢٤٤، ص٢٨٨.

(٣٩)- عبيد، منصور الرفاعي، المنبر واثره في إتجاهات الرأي العام، دار الجيل،(بيروت -١٩٩٣م)، ص٥٧.

(٤٠)- الكاظمي، المنبر الحسيني، ص٣٢.

(٤١)- محمد، حمدان رمضان، دور المسجد، ص١٠.

(٤٢)- سورة المائدة : الآية ٦٧.

(٤٣)- ياقوت الحموي، معجم البلدان،ماد ة الجحفة، مج ٢، ص٣٨٩.

(٤٤)- المجلسي، بحار الانوار، ج٣٧، ص٨٦٦.

(٤٥)-) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٠هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تلقيح وتصحيح : شارل بلا، مطبعت شريعت، (قم - ١٤٢٢)، ج٢، ص٣٤٣.

(٤٦)- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٤٤.

(٤٧)- الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر الحسيني وأثره في بناء الانسان، ط٢، (بيروت - ٢٠٠١م)، ص٨٥.

(٤٨)- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة قسر، مج٤،ص٣٤٦.

(٤٩)- الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر الحسيني وأثره في بناء الانسان، ط٢، (بيروت - ٢٠٠١م)،ص٢٤.

(٥٠)- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت - ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص٤٣٠.

(٥١) الطبري، تاريخ، ج١٠، ص٥٨.

(٥٢)- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا واخوه، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢م)، ج٧، ص٢٩٩.

(٥٣)- مطهري، مرتضى، بين المنبر والنهضة الحسينية، دار الارشاد، (بيروت - ٢٠٠٩م)، ص٢١٠.

(٥٤)- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٧٤.

(٥٥)- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٦٨

(٥٦)- الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح : محمد عبده، ط٢، مكتب الاعلام الإسلامي،(قم - د.ت)،ج٣،ص٥٢٢.

(٥٧)- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص٥٦٩.

(٥٧) - المجلسي، بحار الانوار، ج٢، ص١١٣، الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٢٩٥.

قائمة المصادر

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي مكرم (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، دار الفكر (بيروت - ١٩٨٩م).
٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا واخوه، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢م).
٣. ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي (٣٦٧هـ)، كتاب صورة الأرض، دار صادر، (بيروت - ١٩٣٨م).
٤. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، (بيروت د.ت).
٥. ابن سعد، أبو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد علي عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ٢٠٠١م)، مج ١، ص٢٥٠ وما بعدها.
٦. ابن شبة، عمر بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (جدة - ١٣٩٩هـ)، ج٢، ص٥٢٤ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، (مصر- ١٩٧٩م).
٧. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة - د. ت).
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت - د.ت)،ج٥، ص١٨٩.
٩. أبو الحسين، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، معجم مقايس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، (بيروت - ١٩٥٧م).
١٠. أبو حسن الواسطي، أسلم بن سهل بن حبيب (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق : كوركيس عواد، عالم الكتب، (بيروت - ١٤٠٦هـ).
١١. الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٥٥هـ)،البيان والتبين، دار مكتبة الهلال،(بيروت - ١٤٢٢هـ).
١٢. حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، ط١٤، مكتبة النهضة، (القاهرة - ١٩٩٦م).
١٣. الحلبي، علي بن إبراهيم (١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢٧ هـ)، ج٢، ص١٣٨.
١٤. الديار البكري، حسين بن محمد (ت ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، (بيروت - ١٩٧٠م)
١٥. الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت - ١٤٢٠هـ).

١٦. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والادباء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت - ١٤٢٠هـ).
١٧. السمهودي، نور الدين علي (٩١١هـ)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ندار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٦م).
١٨. الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح : محمد عبده، ط٢، مكتب الاعلام الإسلامي، (قم - د.ت).
١٩. الصمادي، طالب عبد الله، عنصر المنبر في العمارة الإسلامية حتى نهاية العصر المملوكي بين الوظيفة والرمزية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الخامس والعشرون، ٢٠٠٢م.
٢٠. ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي (الجاهلي)،ط٤، دار المعارف، (مصر - ١٩٦٠م).
٢١. الطبري، أبو جعفر بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٩٨٧م).
٢٢. العبيدي، عبد الجبار، قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام، مجلة حوليات كلية الآداب، الرسالة ٣٧، الحولية ٧، جامعة الكويت، ١٩٨٠م.
٢٣. عبيد، منصور الرفاعي، المنبر واثره في إتجاهات الرأي العام، دار الجيل،(بيروت -١٩٩٣م).
٢٤. الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر الحسيني وأثره في بناء الانسان، ط٢،(بيروت - ٢٠٠١م)، ص٨٥.
٢٥. الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني (نشوء حاضره وآفاق المستقبل)، دار المحجة البيضا، (بيروت - ٢٠١٠م).
٢٦. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (٣٢٨هـ) الأصول من الكافي، باب استعمال العلم، دار الكتب الإسلامية، (طهران -١٩٦٣).
٢٧. الطريحي، محمد سعيد، المساجد التاريخية في الكوفة، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به،(النجف - ٢٠١٢م).
٢٨. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي،(بيروت - د.ت).
٢٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، (بيروت -د.ت).
٣٠. محمد، حمدان رمضان، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر، مج ٧، العدد ١٣،السنة ٢٠١٣م.
٣١. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٠هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تنقيح وتصحيح : شارل بلا، مطبعت شريعت، (قم - ١٤٢٢هـ).
٣٢. مطهري، مرتضى، بين المنبر والنهضة الحسينية، دار الارشاد، (بيروت - ٢٠٠٩م)، ص٢١٠.

٣٣. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد الشامي (٣٧٥هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، (بيروت - د. ت).
٣٤. مؤنس، حسين، المساجد، عام المعرفة، (الكويت - ١٩٩٠م).
٣٥. ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع، (بيروت - ٢٠٠٩م).
٣٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة قسر،مج٤، ص٣٤٦.
٣٧. ياقوت الحموي، أبو عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت - ١٩٥٧م).
٣٨. اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت - ١٩٧٩م)،ج٢، ص٢٢٣.